**التباين تاريخي بين بكركي ورؤساء الجمهورية!**

04-01-2021 | 00:00 **المصدر**: النهار

* **شارك على**
* fb
* tw
* [whatsapp](https://api.whatsapp.com/send?phone=&text=%d8%a7%d9%84%d8%aa%d8%a8%d8%a7%d9%8a%d9%86+%d8%aa%d8%a7%d8%b1%d9%8a%d8%ae%d9%8a+%d8%a8%d9%8a%d9%86+%d8%a8%d9%83%d8%b1%d9%83%d9%8a+%d9%88%d8%b1%d8%a4%d8%b3%d8%a7%d8%a1+%d8%a7%d9%84%d8%ac%d9%85%d9%87%d9%88%d8%b1%d9%8a%d8%a9!%20https%3a%2f%2ftinyurl.com%2fycsshjxs)
* [telegram](https://telegram.me/share/url?url=https%3a%2f%2ftinyurl.com%2fycsshjxs&text=%d8%a7%d9%84%d8%aa%d8%a8%d8%a7%d9%8a%d9%86+%d8%aa%d8%a7%d8%b1%d9%8a%d8%ae%d9%8a+%d8%a8%d9%8a%d9%86+%d8%a8%d9%83%d8%b1%d9%83%d9%8a+%d9%88%d8%b1%d8%a4%d8%b3%d8%a7%d8%a1+%d8%a7%d9%84%d8%ac%d9%85%d9%87%d9%88%d8%b1%d9%8a%d8%a9!)
* messenger
* linkedIn

**التباين تاريخي بين بكركي ورؤساء الجمهورية!**

**A+****A-**

[**#ريمون عبود**](https://www.annahar.com/arabic/news/listing?tag=%d8%b1%d9%8a%d9%85%d9%88%d9%86+%d8%b9%d8%a8%d9%88%d8%af)

تعتبر [#بكركي](https://www.annahar.com/arabic/news/listing?tag=%d8%a8%d9%83%d8%b1%d9%83%d9%8a) انها مؤتمنة على الكيان اللبناني، اذ ساهم البطريرك الياس الحويك والرئيس اميل اده وعدد من الشخصيات، بعد التفاوض مع الفرنسيين، في اعلان لبنان الكبير الذي يترنح مع حلول ذكرى مئويته الاولى. لذا تجد نفسها مضطرة الى التدخل عندما تشعر بخطر يهدد الكيان، او تلاحظ تقاعسا او ارتهانا وتبعية وربما عجزا من المسؤولين، ومن الاحزاب التي تدّعي الحرص على حقوق المسيحيين. عند شعورهم متوهمين بالقوة يديرون الظهر، وفي حالات الضعف والفشل والاحباط يهرولون الى بكركي. في استعراض تاريخي نرى تباينا واضحا في المواقف ما بين بكركي ورؤساء الجمهورية الذين تعاقبوا بعد الاستقلال، ومع احزاب مسيحية قادت مشاريع انتحارية. البطريرك المعوشي الذي عُرف بصلابته وقف ضد التمديد للرئيس كميل شمعون والى جانب المعارضة خلال احداث 1958 فلقّب بمحمد المعوشي. كما عارض التمديد للرئيس فؤاد شهاب، وسعى الى ذلك خلال لقاء على انفراد مع الرئيس الاميركي جون كينيدي. بعد تفلت الوضع مع الانفلاش الفلسطيني وتجاوزات المكتب الثاني، كان له خطاب ناري استهله بقوله: "كنسوهم، والبطريركية تدفع ثمن المكانس، ومَن لا يرقه هذا الكلام فالبحر امامه". البطريرك خريش ابن الجنوب، خدم في القدس قبل 1948. وعقب خطاب لمطران بيروت مبارك يقول فيه: "لبنان وطن قومي مسيحي وفلسطين وطن قومي يهودي"، بادر خريش الى الرد عليه. عُرف بالاعتدال ورفض العنف. مع بداية الحرب اللبنانية، دعا زعماء الموارنة كميل شمعون وبيار الجميل وريمون اده الى اجتماع في الصرح لتفادي الانزلاق نحو صراع دموي عبثي. وقع الخلاف بينهم، إذ تلاقى خريش مع العميد على رفض الحرب والتسلح. تعرّض للانتقاد والضغوط من قِبل الميليشيات التي حاولت إضعاف بكركي ودعم الرهبانيات لتلعب دورا بارزا، من شربل القسيس الى بولس نعمان، فاضطر الفاتيكان الى التدخل لضبط تورطهم وانغماسهم. كان بشير الجميل يردد: "يا موارنة بطريرككم كميل شمعون وبيار الجميل". وكما روى لنا ارسلوا اليه اربعين مسلحا من الاحرار والكتائب ليوقّع على بيان يؤيد دخول الجيش السوري الى لبنان، فأجابهم: "بدكن تقوصوني قوصوني، لن اوقع على بيان لم أعدّه أنا". وزيادة في اذلاله قتلوا ابن شقيقه المونسنيور البير خريش ورموا جثته في أحراج بكركي. بعد احداث الجبل التقى في روما وليد جنبلاط للتباحث في عودة المهجرين الى قراهم. فصعدت مجموعات موتورة وخربت صالون الصرح وهدد احد المفوهين وهو اليوم مقرب من بكركي، بعزله وانتخاب بطريرك جديد ان لم يعد فورا ويتضامن مع الاهالي الهاربين الى دير القمر. كتب المفكر كمال الحاج عن "الخريشية" كرمز اعتدال وانفتاح. البطريرك صفيرعانى ايضا من الرعاع. "القوات اللبنانية" كانت تضغط لانتخاب مطران صور يوسف الخوري بطريركا. في عظاته ركز صفير على نقد التجاوزات واعمال الخطف والقتل والتشبيح. بعد احتدام الحرب وضع لبنان بين خيارين: استمرارها او القبول بالطائف. دعم الاتفاق كوسيلة لانهاء التقاتل. كانت ردة فعل العونيين غاضبة وساخطة بالتوجه الى بكركي، حيث مارسوا التخريب والتكسير وحاولوا خطف البطريرك بعد اهانته كما اقر احدهم لاحقا. فاضطر صفير الى التوجه ليلا نحو الديمان، علما ان العماد ميشال عون قبل مغادرته بعبدا، وفي مقابلة مسجلة مع صحيفة "الفيغارو"، أيد اتفاق الطائف، وقد طلب منه العميد ريمون اده النفي فلم يفعل، اذ بنى بطولات وهمية من وراء مواقف شعبوية متهورة غير مسؤولة. توج صفير مسيرته كقائد مسيرة الاستقلال الثاني وملهم ثورة الارز، لاسيما عند اطلاق نداء المطارنة الشهير عام 2000 مطالبا بخروج الجيش السوري، بعد انسحاب اسرائيل من الجنوب اثر قرار من الحكومة الاسرائيلية وبعد جهود المقاومة الوطنية التي تحولت الى اسلامية، بتوجيهات من حافظ الاسد، ليدير الصراع مع العدو بالواسطة وعبر لبنان. فخرج جيشه ذليلا بعد اغتيال رفيق الحريري.عارض التمديد للرئيسين الهراوي ولحود، وكان كل منهما يخرج من خلوته مع البطريرك ايام الاعياد متجهم الوجه ممتعضا. حرص على موقع الرئاسة ورفض الاطاحة بلحود. ولنكن واقعيين، امام استعداد الحرس الجمهوري و"حزب الله" لحماية لحود، هل كان بالامكان اقتحام القصر، ومن يتحمل مسؤولية مجزرة يمكن ان تقع؟ الراعي عندما كان مطرانا في عمشيت قاطعه العونيون، وبعد انتخابه تحسنت العلاقة ظناً منهم ان مواقفه ستكون مهادنة ومغايرة لمواقف صفير ولاسيما خلال جولاته. ايضا قوى    14 آذار كانت منتقدة وحذرة. لكن الراعي على خطى اسلافه ينطلق من مصلحة الوطن. يبدي انزعاجه وسخطه وغضبه من حالة الاستهتار والاستخفاف في تعاطي المسؤولين، فأوصلوا البلد الى الاهتراء والافلاس والناس الى الفقر والعوز ولم يرف لهم جفن. تذاكوا على ماكرون، وعدوه بالتجاوب واخلّوا بوعدهم، وتكرر الامر مع غبطة البطريرك وذلك لانعدام الضمير. امام هول الكارثة قام بمبادرته لحث الرئيس عون والرئيس المكلف سعد الحريري على التفاهم وانجاز حكومة اختصاصيين فخذلوه. واصلوا التناحر والتناتش لتشكيل حكومة انقاذ منظومة الفساد من الانهيار. نسجل في هذا السياق ان العميد ريمون اده هو السياسي الوحيد الذي بقي على علاقة وطيدة مع بكركي يسودها التفاهم والإحترام. وعبّر عن ذلك الكاردينال صفير في رثاء العميد. رغم ما تعرض له الصرح، يبقى صرحا وطنيا جامعا اللبنانيين، متمسكا بالعيش المشترك وبدور مسيحي فاعل مستعيضاً عن محدودية العدد بلامحدودية الدور، وبتوجيهات الفاتيكان برفض مشاريع التقسيم والفدرلة.